مجلة رفوف – مخبر المخطوطات – جامعة أدرار – الجزائر ـــــــــــــــــــــ المجلد: 14 / العـدد:01 (ماي 2026) ص 240– 254
ISSN: 2335-1381 EISSN: 2602-5949 Legal Deposit: 2013-6352

الترحيل القسري لعرش أولاد تبان جنوب سطيف 16 جوان 1958" دراسة مونوغرافية"

Forced displacement of Ouled Tebban tribe ,South Setif June16, 1958 "a monographic study".

خباشة سارة
Khebacha Sarra
جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة2 (الجزائر)
sarra.khebacha@univ-constantine2.dz

تاريخ الاستلام: 2025/09/02	تاريخ القبول: 2026/03/30	تاريخ النشر: 2026/05/31

الملخص : أدركت السلطات الاستعمارية منذ اندلاع الثورة التحريرية أن الشعب سيكون السند المباشر لمن تسميهم بالمتمردين، وأمام عجزها في إخماد لهيبها سارعت إلى اتخاذ جملة من الإجراءات لإبعادها عن الحاضنة الشعبية من خلال ترحيل السكان نحو مراكز أطلق عليها تمويها بمناطق الأمان أو التجميع، كما هو الحال بالنسبة لمنطقة أولاد تبان جنوب ولاية سطيف التي صنفت في خانة المناطق المحرمة في 16 جوان 1958 ورحل سكانها نحو محتشد بازر سكرة بالعلمة، وسنحاول من خلال هذه المقال تتبع جريمة الترحيل القسري لعينة الدراسة كأسلوب لعزل الشعب عن الثورة على مرأى من الرأي العام الذي وقف بين مؤيد ومعارض، ودون مراعاة للمواثيق والمعاهدات التي تجرم هذه الممارسات لانتهاكها حقوق الإنسان.

كلمات مفتاحية:الترحيل القسري، المناطق المحرمة، المحتشدات، أولاد تبان، الاستعمار.

Abstract

Since the outbreak of the liberation revolution, the colonial authorities realized that people would be the direct support for the so-called rebels. Faced with their inability to extinguish the flames of the revolution, the colonizers quickly took a series of measures to distance the revolution from the popular incubator by deporting the population to centres that were camouflaged as "safe" or "regroupments zones".This was the case for Ouled Tebban region in the south of Setif province, which was classified as a prohibited area on June 16, 1958. Its residents were displaced to the Bazar Sakra camp in El Eulma. Through this study, we attempt to trace the crime of forced displacement of the study sample as a method of isolating the people from the revolution, in full view of public opinion. this later was divided into supporters and opponents. This forced displacement took place without regard for charters and treaties that criminalized them for their violation of human rights.

Keywords: forced displacement, prohibited areas, camps, Ouled Tebban, colonialism.

المؤلف المرسل: خباشة سارة، **الإيميل**: sarra.khebacha@univ-constantine2.com

1.مقدمة:

لم يكن الترحيل القسري بوصفه أسلوبا عسكريا يهدف إلى عزل الشعب عن الثورة أمرا جديدا في السياسات الاستعمارية الفرنسية، فقد سبق لفرنسا وأن طبقته في عدد من مستعمراتها كالهند الصينية. ورغم تشابه هذا الأسلوب القمعي في عموم المناطق التي استخدم فيها، فإن منطقة أولاد تبان (بالولاية الأولى) تنفرد بجملة مميزات تعطيها خصوصيتها في سجل الأساليب القمعية الاستعمارية فالعوامل الجغرافية "التضاريس الوعرة وكون المنطقة همزة وصل بين سلسلتي الأطلس" التي عادة ما يجري ردّ إنشاء المناطق المحرمة إليها، غير كافية لشرح انتهاج هذه السياسة في المنطقة. وهو ما يدفعنا إلى محاولة إيجاد تفسير موضوعي أعمق لخصوصية منطقة أولاد تبان في هذا السياق. وانطلاقا من ذلك يمكن طرح الإشكالية الآتية: كيف أثر الدعم الشعبي المبكر للثورة على وضع المنطقة؟ وكيف أدارت أجهزة الثورة معركتها في ظل هذه السياسة ؟ وما موقع مبادئ الثورة الفرنسية وحقوق الإنسان والمواثيق الدولية التي وقعت عليها فرنسا من هذه الممارسات؟

وتجدر الإشارة إلى أن الهدف من هذه الدراسة هو تسليط الضوء على إحدى الجرائم فرنسا الاستعمارية التي نفذت في عدد من المناطق، في إطار سياسة ممنهجة منها لعزل الشعب عن الثورة التحريرية ، رغم تعارضها الصريح القواعد والاتفاقيات والمواثيق الدولية التي مثل هذه الممارسات لما تنطوي عليه من انتهاك صارخ لمبادئ القانون الدولي الإنساني، وتسعى هذه الدراسة إلى معالجة هذه الإشكالية من خلال المزاوجة بين المنهجين الوصفي والتحليلي وذلك عبر تتبع أبعاد جريمة الترحيل القسري في منطقة الدراسة من زاويتين متكاملين تاريخيا وقانونيا.

2.الترحيل القسري لسكان أولاد تبان:

1.2دور المنطقة في مواجهة الاستعمار:

منذ دخول فرنسا مدينة سطيف سنة 1838م،سعت إلى فرض سيطرتها على المناطق المحيطة بها، غير أن المقاومة الشعبية التي انطلقت من مختلف أقاليم المنطقة أعاقت هذه المساعي، بل أجبرت القوات الفرنسية في العديد من المناسبات على الانسحاب والتراجع، ويعدعرش أولاد تبان _الذي أدرج لاحقا ضمن بلدية ريغة المختلطة بموجب مرسوم 6 سبتمبر1866_ (Hachate، 1903، صفحة 151) من أبرز المناطق التي شهدت مقاومة مبكرة ضد التوسع الفرنسي، فقد نهض منذ البداية تحت تحت لواء سعد التباني، الذي تزعم حركة المقاومة في الجهة الجنوبية لسطيف، واتخذ من رأس ايسلي ببلدية الرصفة حاليا مركزا لقيادته، وقد دارت أولى المواجهات بين قواته والقوات الفرنسية في جوان من سنة 1838م، غير أن الروايات الشفوية أو المصادر المكتوبة لم تورد تفاصيل دقيقة حول هذه المعركة (صبحي، 2016، صفحة 162) .

ومع ذلك يذكر شارل فيرو في احد نصوصه التي تناولت حركات المقاومة في جنوب سطيف، أن: "سيدي سعد التباني تمكن من جمع تأييد الكثير من الأنصار من القرى المجاورة و منطقة بوطالب و الحضنة حتى تخوم المسيلة، مما زرع الخوف في أوساط المستوطنين الأوروبيين في منطقة سطيف ونواحيها، وجعل السلطة الفرنسية تسير حملة عسكرية للقضاء على هذه الانتفاضة، مدعومة في ذلك الوقت بالقومية التابعين لقائد ريغة الظهرة

وقيادة قصر الطير، وتمكنت هذه الحملة من الاستيلاء على مركز القيادة برأس ايسلي، وطرد زعيم الانتفاضة وأنصاره و تعقب المداشر الحليفة له بالحرق والتخريب والاستيلاء على أرزاقهم وأموالهم" (شمبازي، المجتشدات بولاية سطيف" محتشد بازر سكرة رقم 5 انموذجا"1954-1962، 2008-2009، صفحة 49)،وجاء في رواية أخرى أن القوات الفرنسية دخلت منطقة أولاد تبان وتمركزت في قلعة لكراشين الأثرية لمدة أربعة أيام، بهدف ملاحقة الثوار بعد المعركة السابقة. غير ان المقاومين تصدوا لها ببسالة مما اجبرهاعلى العدول عن هدفها والانسحاب الى مواقعها الاولى (صبحي، 2016، صفحة 162).

ولم يتوقف نضال سكان المنطقة عند هذا الحد، وواصلوا مقاومتهم بالانضمام إلى ثورة المقراني سنة 1871،التي مثلت إحدى أهم الانتفاضات الشعبية ضد الوجود الاستعماري الفر نسي في الجزائر، و يذكر المؤرخ يحيى بوعزيز "أنه في صباح 16 مارس 1871 أخذ المقراني طريقه إلى البرج على رأس حوالي 6000 رجلا استعرضهم بعين السريجة بأزيائهم المختلفة، وأسلحتهم وأمتعتهم الضرورية للحرب، وكان من ضمنهم قوم الحضنة الغربية وأولاد تبان وأولاد براهم" (بوعزيز، 1978، صفحة 206)، وقد لاحقتهم القوات الفرنسية وتمركزت في منطقة حدولة-أولاد تبان-، فهاجموا مركزها ليلا وفي اليوم الموالي جرت معركة بين الطرفين أسفرت عن استشهاد تسعة (9) ثوار (صبحي، 2016، صفحة 162).

انسحب الجيش الفرنسي بعدها نحو قرية لبعاطيش، وفي موقع غدير الدجاج اصطدموا مع ثوار آخرين من قرية لفحاحمة، كما اشتبكوا مع مجاهدين آخرين في قرية لخرايف، ونتيجة لهذه المعارك انتهجت فرنسا سياسة السلب والنهب ومصادرة الأراضي،حيث جاء في المادة الأولى من الجريدة الرسمية الفرنسية رقم 416 الصادرة في 1872 ما يلي:

المادة01: " حجز جميع الممتلكات العقارية والمنقولة التابعة للأهالي والمزارعين والسكان القاطنين بالمقاطعات التالية: أولاد تبان، أولاد براهم، أولاد سيدي أحمد... الواقعة بإقليم سطيف ، وكذا حجز كل الممتلكات التابعة للأهالي المسلمين الأجانب الواقعة بهذه المقاطعات"، (صبحي، 2016، صفحة 166) فاتخذت فرنسا مشاركة أولاد تبان في ثورة المقراني ذريعة لمصادرة أراضيهم في كل القرى كما شملت الأراضي الغابية، حتى تمنع الناس من استغلال الأشجار والرعي، وهذا من أجل إضعاف السكان حتى لا يفكروا في إحياء المقاومة من جديد، إلا أن ثوار المنطقة كانوا يجندون أنفسهم و يشاركون إلى جانب المجاهدين في مناطق أخرى ضد العدو كقصر الطير.

وبتغير أساليب الكفاح مطلع القرن التاسع عشر، لم يكن سكان أولاد تبان في غفلة عما يجري حولهم في الساحة السياسية الوطنية، فقد كان البعض منهم منخرطا في الجمعيات والأحزاب الوطنية خاصة فئة الشباب،ومن بين الأحزاب التي كان لها تأثير على المنطقة: حركة أحباب البيان والحرية بحكم القرب الجغرافي من رئيس الحزب فرحات عباس المتواجد بمدينة سطيف، في حين كانت هناك فئة أخرى ضمن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، لأن أحد أقطابها البشير الإبراهيمي كانت تربطه علاقات جيدة مع سكان المنطقة، بحكم الجوار الجغرافي بين

دوار أولاد براهم وأولاد تبان إضافة إلى انخراط البعض منهم في حركة انتصار الحريات الديمقراطية (كبوس، 2015).

وباندلاع الثورة التحريرية في الفاتح نوفمبر 1954، كان سكان المنطقة رغم قلة وسائل الإعلام يترصدون أخبار الثوار حيث يذكر أحد المجاهدين أنه: "كانت تأتينا المعلومات عن طريق بعض المناضلين حول الثورة والثوار، و قد كنا في استعداد من أجل الانخراط معهم"، و بالفعل لما وصلت أولى فلول المجاهدين من الأوراس إلى أولاد تبان ،انضم إليهم العديد من الشباب غير أن وشاية وصلت إلى القوات الفرنسية أدت إلى ملاحقتهم والاشتباك معهم أثناء توجههم إلى قرية بونصرون يوم 22 جويلية 1955، انتهى باستشهاد مجاهدين وإصابة آخر بجروح وقتل أحد الضباط الفرنسيين (ننو، 2014، صفحة 29)، كما كان لأبناء المنطقة دور في هجومات الشمال القسنطيني حيث استشهد منهم في مدينة سكيكدة ما يقدر بستين (60) شهيد أو أكثر زيادة على المعتقلين الذين لم يطلق سراحهم إلا بعد نيل الجزائر لاستقلالها (بوزناشة، 2011، صفحة 147) .

وفي مطلع سنة 1956 التحق بمنطقة أولاد تبان فوج من مجاهدي الأوراس يقدر عدده بأكثر من سبعين عنصرا، وفي إطار تسيع نطاق العمل الثوري وتنسيق الجهود بين وحدات جيش التحرير الوطني عبر مختلف المناطق ، وبعد عقد سلسلة من الاجتماعات التنظيمية مع أعيان الدوار ووجهاء القبائل المجاورة، توصل القادة الميدانيون بأن أولاد تبان تمتلك مقومات جغرافية تؤهلها لأن تكون قاعدة خلفية استراتيجية لدعم الثورة في الولاية الأولى، وبناء على ذلك، تم إنشاء مراكز دائمة للتموين والإسناد الطبي، كما جرى تنظيم الفدائيين ضمن خلايا ميدانية تعنى بمهام التموين، التمويل، الحراسة وقع خطوط المواصلات والهاتف، إضافة إلى تنفيذ عمليات ضد حراس الغابات الفرنسيين في جبل قديل. وفي موازاة ذلك ، أعدت شبكة من المخابئ والملاجئ الطبيعية داخل الجبال والمغارات لتخزين المؤونة والذخيرة، ولتأمين الراحة والإيواء المؤقت للمناضلين، وكذا لتوفير الحماية من القصف الجوي والمدفعي (كبوس، 2015)، وقد فرضت القيادة الثورية في المنطقة نظاما أمنيا صارما يمنع أي حركة دخول أو خروج إلا بترخيص رسمي من المسؤولين العسكريين المحليين، الأمر الذي جعل المنطقة مغلقة ومنضبطة تنظيميا. ومع مرور الوقت، تحولت أولاد تبان إلى منطقة محررة فعليا، حتى ان مجاهدي جيش التحرير الوطني كانوا يطلقون عليها" العاصمة" أو" القاهرة" ، دلالة على مركزيتها في النشاط الثوري، كما أصبحت المنقة محور عبور استراتيجيا لدوريات الولايتين الثالثة والرابعة أثناء انتقالها نحو الحدود الشرقية التونسية بغرض جلب السلاح والعتاد وتأمين خطوط الإمداد اللوجستي للثورة (صبحي، 2016، صفحة 196).

غير أن هذا التنظيم المحكم لم يحل دون تسرب بعض المعلومات الاستخباراتية إلى الجيش الفرنسي، الذي ارتكب إثر ذلك مجازر مروعة في حق سكان المنطقة. ففي 24 مارس1957، علمت السلطات الاستعمارية بوجود ستشفى ميداني تابع لجيش التحرير الوطني داخل تطاق أولاد تبان، فقامت بعملية تمشيط عسكري واسعة شملت الجبال والمناطق المجاورة، وخلال هذه العملية، تمكنت القوات الفرنسية من اكتشاف المستشفى الميداني، حيث ألقت القبض على عدد من الجرحى والمصابين، واستولت على كميات كبيرة من الأدوية واللوازم الطبية، ثم أقدمت على

إحراق المركز بالكامل. ومع استمرار عمليات التمشيط والتفتيش العسكري، تم لاحقا كشف مراكز أخرى وإحراقها (قراب، 2016) ،ومنذ ذلك الحين أيقنت السلطات الفرنسية الأهمية الاستراتيجية لمنطقة أولاد تبان بالنسبة على جيش التحرير الوطني، سواء من حيث موقعها الجغرافي أو من حيث دورها في تأمين الإمدادات بين الجبهات. ولهذا، كثفت من حملاتها العسكرية العقابية، ما أدى إلى وقوع اشتباكات متكررة بين الطرفين، من أبرز هذه المعارك :معركة القنطاس في 1957/11/07،معركة باثمان في 24 /03/ 1958، معركة لخريف في 06/01 1958.

أما بالنسبة للمراكز العسكرية الاستعمارية التي أنشئت في منطقة أولاد تبان، فلم يسجل وجود سوى مركزين رئيسين كان لهما دور بارز في مراقبة تحركات السكان والثوار على حد سواء، الأول هو مركز الكراشين ، الذي اتخذته القوات الفرنسية مقرا للقائد العسكري المحلي ، قبل أن يتمكن جيش التحرير الوطني من طرده منه سنة1956 (بوظريفة، 2016)، أما الثاني فهو مركز عين الدالية، الكائن بين الجبال شمال الطريق المؤدي إلى بلدية أولاد تبان، وهو موقع استراتيجي بالغ الأهمية، إذ مكن القوات الفرنسية من التحكم في الممرات الجبلية وفرض خنق عسكري على القرى والمشاتي المجاورة. وقد شكل هذا المركز عقبة ميدانية حقيقية أمام تحركات وحدات جيش التحرير الوطني. وبناء على ذلك، خططت القيادة المحلية لجيش التحرير الوطني لتنفيذ هجوم منسق على المركز خلال شهر رمضان من خريف سنة 1957. وقد أسفرت العملية عن خسائر فادحة في صفوف القوات الفرنسية، سواء في الأرواح أو العتاد، مما اضطرها الى الانسحاب وإخلاء المركز نهائيا أواخر سنة 1957 ، وبتحرير مركز عين الدالية، تكون منطقة أولاد تبان قد تحررت كليا من الرقابة العسكرية الفرنسية (بوصفصاف، 1998، الصفحات 183-184).

كانت أراضي أولاد تبان أيضا مركزا كبيرا للقاءات والاتصالات والمحاكمات العسكرية، وتربص المجاهدين الذين يلتحقون أول مرة بالثورة، كما كانت محطة هامة للتموين وتنظيم الكتائب والفرق وتوجيهها (كبوس، 2015)، ولعل ذلك يرجع بالدرجة الأولى إلى كون المنطقة تحيط بها الجبال من كل ناحية مشكلة حلقة مغلقة، علاوة على كونها تتوسط ثلاث ولايات كاملة، الأمر الذي جعل الاستعمار يجد صعوبات جمة في ارتيادها متى أراد ذلك، إلا إذا أعدّ قوة جوية و برية لاجتياحها، إضافة الى فشله في تجنيد عملاء من المنطقة (قراب، 2016).

2.2:ظروف عملية الترحيل:

دفعت الأعمال الثورية التي شهدتها منطقة أولاد تبان السلطات الفرنسية إلى تصنفها ضمن خانة المناطق المحرمة، وبناءً على ذلك اقتضى القرار الاستعماري إخلاء المنطقة من سكانها وحرمان هيئات الثورة من خدماتها، فكان الموعد يوم 16 جوان 1958م.

ففي صبيحة يوم الثلاثاء 15 جوان 1958، وبينما كان السكان يتهيؤون لحصد الأراضي (هوشات، 2015)، باغتت القوات الفرنسية بحملة عسكرية هائلة قدرت بحوالي 30000 عسكري (بوزناشة، 2011، صفحة 146) دوار أولاد تبان من كل الجهات، بعضها كان سيرا على الأقدام منطلقا من الثكنات والمراكز العسكرية في

البلديات المجاورة (رأس إيسلي،رأس الواد،صالح باي وبرهوم)، والبعض الآخر على متن الشاحنات ومختلف الآليات العسكرية عبر الطريق الواصل بين صالح باي ودوار أولاد تبان، كما كانت الطائرات العمودية تقوم بإنزال العساكر بعد أن مهدت لها طائرات الاستكشاف بقيادة العقيد قاستانGastines الذي أوكل إليه توحيد و ضمان نقل سكان أولاد تبان إلى محتشد بازر سكرة (قراب، 2016).

وفي الوقت ذاته ألقت الطائرات الفرنسية مناشير تدعو الناس إلى الهدوء وعدم الخوف، مؤكدة أن السلطات الفرنسية لا تضمر لهم سوءًا أو مكروها، في محاولة منها لتهدئة الوضع وفرض السيطرة، علمًا بأنها قد استعملت في هذه الحملة مختلف أنواع الأسلحة: الطائرات الحربية، طائرات الاستكشاف، الطائرات العمودية، الشاحنات، الأسلحة الخفيفة والثقيلة والمدفعيات (مخنفر، 2022، صفحة 1727).

باشرت القوات الفرنسية مهامها بعد ذلك بإخراج السكان من بيوتهم، دون أن تترك لهم الوقت الكافي لجمع ماشيتهم وحمل متاعهم، وسيقوا بعدها إلى مناطق تجمّع مكشوفة تجنبا لهجمات المجاهدين، فجمعت مداشرلبعاطيش، أولاد بوزيد، لفحاحمة، الخرايف أولاد رحاب في بئر بوعقبة، (هوشات، 2015)، كما جمعت مشاتي هوارة، أولاد عيدة، أولاد ثابت في العيون، في حين جمعت مداشر تالات وأولاد شاعة في رأس الحدباء، في الخلاء دون أكل ولا ماء وتحت حراسة مشددة، وفي أثناء ذلك تم تجميع الماشية بمناطق مجاورة لتلك التي جمع فيها السكان، مع هروب أعداد منها إلى الغابات المحاذية للمشاتي، أما سكان بونصرون ففروا إلى الحضنة (صبحي، 2016، صفحة 211)،وقد أفصح أحد الأطفال آنذاك عن المأساة قائلا: "خرجت أمي في الصباح الباكر مع بزوغ الشمس لحلب ماشيتها، فتفاجأت بالجنود الفرنسيين محيطين بالبيت، فعادت أدراجها مسرعة لتخبرنا، غير أن العساكر لم يتركوا لنا الوقت الكافي لنتدبر أمرنا، ودفعونا مباشرة خارج البيت، ثم وجهنا إلى مناطق التجميع".(شمبازي، المجتشدات بولاية سطيف" محتشد بازر سكرة رقم 5 انموذجا"1954-1962، 2008-2009، صفحة 51)

بات السكان ليلتهم تلك في الخلاء دون غطاء أو فراش يحميهم من نسمات البرد الليلية،وقد وصف لنا أن أحد محدثينا حالة الهول والصدمة التي أصابتهم آنذاك؛ إذ حمل أحد المواطنين طفلا رضيعا على كتفيه دون أن يشعر، وأخذ يسأل عنه كل من صادفه في طريقه، حتى نبّهه أحدهم إلى الولد الذي يحمله (صبحي، 2016، صفحة 219). وفي اليوم الموالي 16جوان 1958، حوالي الساعة 11:00، بدأت عمليات التهجير بواسطة الشاحنات العسكرية وطائرات الهيليكوبتر (هوشات، 2015).

3.2اجلاء السكان -إخلاء المساكن وترك الثروات:

حدّدت السلطات الفرنسية يوم 16 جوان 1958 موعدا لترحيل السكان، وصنّفت في اليوم نفسه المنطقة في خانة المناطق المتعفنة، وتبعا لذلك باشرت القوات الفرنسية في تهديم وإزالة الدور والمشاتي عن طريق إشعال النار، ثم تكفل بالمهمة في الأيام اللاحقة سلاح المدفعية بعيدة المدى وسلاح الطيران، ولم يستثن القصف حتى

السكان الذين فروا من عملية التهجير واستوطنوا في محيط الدوار خاصة على السفوح المطلة على إقليم الحضنة (دكار، 2015).

سلكت الرحلة مسارها عبر أولاد تبان–الرصفة–صالح باي، ثم عين ولمان–قلال–المعذر، ثم اتجهت شرقا نحو قجال وكانت نهاية المطاف في محتشد بازر سكرة، جنوب مدينة سانت آرنو (العلمة) على بعد 5 كلم دون أن يكون للسكان أدنى فكرة عن المصير الذي ينتظرهم ولا عن الوجهة التي سيسلكونها (هوشات، 2015).

بلغ عدد السكان الذين رحلّوا إلى المحتشد نحو ما يقارب 5000 نسمة، واستند هذا التقرير إلى دراسة أجريت على إحدى مشاتي أولاد تبان كنموذج متوسط مقارنة ببقية المشاتي، والجدول الآتي يعرض نتائج الدراسة المشار إليها.

الجدول 02: إحصاء سكان مشتى أولاد عيدة ببلدية أولاد تبان زمن ترحليهم إلى محتشد بازر سكرة 16 جوان 1958.

عدد الأفراد	حسب الجنس		حسب العمر	من تخلف من الراشدين عن الترحيل		
	ذكور	إناث	أقل من 15سنة	الالتحاق بالثورة	نحو المدن الخارجية	نحو الخارج
276	141	135	172	27	_	05

يوضح الجدول التركيبة البشرية للأسر التي رحلت إلى المحتشد، ومن تخلف عن التهجير من نفس الأسر، حيث يتبين أن عدد الأطفال دون سن 15 سنة الذين رحلّوا إلى المحتشد يضاهي 60% من مجموع المرحلين، حيثبلغ عدد الذكور الذين التحقوا بالمحتشد نحو 109، وبعد طرح من التحق بالثورة أو هاجر إلى الخارج، وإذا ما طرحنا عدد الشيوخ و الأطفال نجد نسبة الراشدين القادرين على العمل والذين التحقوا بالمحتشد هي 20% ، ويمكن إسقاط هذه النسب على التركيبة الاجتماعية لسكان المحتشد(شمبازي، المجتشدات بولاية سطيف" محتشد بازر سكرة رقم 5 انموذجا"1954–1962، 2008–2009، الصفحات 53–54).

انتدب الجيش الفرنسي من جانب آخر مجموعة من الشبان لمصاحبة قطعان الماشية، وخلال المسار الذي سلكته، كانت أعداد منها قد تسللت إلى الغابات المحاذية للطريق وأعداد أخرى تعرضت للسلب والنهب من قبل الجيش الفرنسي المرافق للرحلة، وكانت المحطة لها مزرعة أحد المعمرين في الشويات والسوق الأسبوعي لبلدية صالح باي،أين بقيت 8 أيام مما سمح بعملية سطو نفذها الجنود الفرنسيون بمعية المعمرين، وما تبقى منها تم نقله إلى المحتشد على متن الشاحنات العسكرية، تسببت عملية التهجير بفعل سرعتها ا في فقدان السكان لمخزونهم الغذائي، مما زاد الأمر سوءًا. إضافة إلى ذلك أن هذه العملية تزامنت مع بداية موسم الحصاد، حيث بقيت المحاصيل الزراعية من قمح وشعير مهملة في الحقول (دكار، 2015).

3:المناطق المحرمة بين المنظور القانوني و الرأي العام:

1.3 الآثار المترتبة عن سياسة الترحيل القسري:

-الآثار الاقتصادية:

مست الأزمة عالم الزراعة وتربية الماشية نتيجة مصادرة الأراضي وزيادة الضغط على الموارد في الريف الجزائري، بل وتفاقمت مع عملية الترحيل القسري للسكان وتجميعهم في المحتشدات؛ إذ أدت سياسة تهجيرهم إلى مناطق بعيدة عن مواطنهم الأصلية وحرمانهم جزئيا أو كليا من استغلال أراضيهم، إلى فقدانهم مصادر رزقهم (K.Sutton و R.I.Lawless، Population Regrouping in Algeria، 1978، صفحة 334)،دون أن توفر لهم ظروفا ملائمة للعيش الكريم، أو نشاطا اقتصاديا مستقرا، أسفرت هذه السياسة عن تكسير الدورة الاقتصادية لعالم الريف، وضيعت عن سكانه المرحلين خبرتهم وتجاربهم ومعرفتهم العميقة بالوسط الذي يعيشون فيه، وهي معارف اكتسبوها عبر سنين طويلة من الزمن و كثيرا ما وظفوها في أوقات الحاجة(شمبازي، المجتشدات بولاية سطيف" محتشد بازر سكرة رقم 5 انموذجا"1954-1962، 2008-2009، صفحة 94).

ألحق تطبيق هذه السياسة خسائر اقتصادية كبيرة بسكان أولاد تبان، يمكن استخلاصها بعد الاطلاع على الإمكانيات المتاحة في موطنهم ومدى استجابتها لحاجياتهم، ذلك أن الظروف الطبيعية هيأت للسكان نشاطا يقوم على الرعي وتربية الماشية بالدرجة الأولى وزراعية معاشية بدرجة أقل وهذا ما يتجلى من خلال الجدول الآتي:

الجدول 03: تقدير متوسط نصيب الأسرة من الأراضي و الإنتاج الزراعي و الحيواني في أولاد تبان قبل الترحيل.

	المساحة الزراعية هكتار	إنتاج القمح السنوي قنطار	إنتاج الشعير السنوي	عدد رؤوس الأبقار	عدد رؤوس الأغنام	عدد رؤوس الماعز	الإنتاج اليومي للحليب لتر
متوسط ما تملكة الاسرة الميسورة	10_ 08	12_08	30_20	06_04	100_50	150_100	40_20
متوسط ما تملكه الاسرة الفقيرة	04_02	04_03	06_04	02_01	20_10	30_20	15_05

يُظهر الجدول حجم الثروة الحيوانية التي كانت تزخر بها المنطقة، كونها كانت تمثل العمود الفقري لاقتصادها، والملاحظة الإيجابية تكمن في إمكانية الأسر تحقيق اكتفائها الذاتي من الحليب بشكل مريح جدا، (شمبازي، المجتشدات بولاية سطيف" محتشد بازر سكرة رقم 5 انموذجا"1954-1962، 2008-2009،

الصفحات 91-92)، وبالنسبة للإنتاج الزراعي، فباستثناء بعض البيوت القليلة فإن باقي السكان لا تتوفر لهم سوى مساحات قليلة لا تمكن الأسر من تحقيق حاجياتها من الحبوب كغذاء وعلف للحيوانات إلى غاية الموسم المقبل، أما الأسر الفقيرة فإن محصولها لا يغطي سوى 3 أو 4 أشهر الأولى من السنة، ويتم تعويض النقص عن طريق مقايضة الحيوانات أو عن طريق الشراء من الأسواق الأسبوعية التي تنعقد في محيط المنطقة.

إلى جانب النشاط الرئيسي من تربية الماشية والإنتاج الزراعي، وفّر قطاع المناجم بعين آزال ورأس الواد وسكيكدة فرص عمل مأجور للسكان، وخلال موسم الحصاد بالحضنة وأعالي سطيف، حيث يتراوح الأجر في معظم الحالات ما بين 150 إلى 200 فرنك قديم، أما النشاط الحرفي والتجاري فإنه محدود ويكاد ينحصر في بيع الأفرشة المصنوعة من الحلفاء (شمبازي، المجتشدات بولاية سطيف" محتشد بازر سكرة رقم 5 انموذجا"1954-1962، 2008-2009، صفحة 92).

لكن ترحيل السكان إلى محتشد بازر سكرة على بعد يزيد عن 50 كلم عن مواطنهم الأصلية، حالت دون استغلالهم لمصادر رزقهم الأولى، زيادة على الضرر الذي لحق بهم من جراء عملية الترحيل، من ضياع للمواشي التي كانت نشاطهم الرئيسي ومصدر غذائهم والمورد الأول لدخلهم المالي (دكار، 2015)، ومما زاد من تفاقم وضعهم أن النشاط الاقتصادي الذي كانت تقوم به المرأة والقائم على الغزل والنسيج و صنع الأحصرة تراجع إلى حد الزوال بسبب قلة وانعدام المواد الأولية لهذا النشاط الحرفي، وحتى العائلات التي تخلفت عن الرحيل لم تستطع استغلال الأراضي بسبب الطائرات الاستطلاعية التي ظلت تراقب المنطقة(شمبازي، المجتشدات بولاية سطيف" محتشد بازر سكرة رقم 5 انموذجا"1954-1962، 2008-2009، صفحة 70).

-الآثار الاجتماعية:

كانت الحياة الاجتماعية في دوار أولاد تبان قبل الترحيل مشابهة جدا للحياة في بقية مناطق الريف الجزائري، ف وكانت العلاقات بين سكانها تتميز بقوتها وتماسكها، وترابط أفرادها الذين كانوا يخضعون لنظام اجتماعي واحد خالٍ من الطبقية والفوارق الاجتماعية، ويسكنون في مساكن ذات طابع عمراني مميز وبسيط، غير أن سياسة المناطق المحرمة أثرت على هذه العلاقات والروابط (السويدي، 1990، الصفحات 90-92)، فتشتت أفراد الأسرة الواحدة بين باقٍ في الجبال ومقيم في المخيمات ونازح إلى المدن، وبين من ظل في الجزائر ومن هاجر خارجها، ونضرب في هذا الجانب نموذجا لإحدى الأسر التي تضررت بفعل عملية الترحيل القسري، فتفرقت في مناطق مختلفة داخل الجزائر وحتى خارجها، مما أثر على حياتهم الاجتماعية بشكل كبير.

عائلة شمبازي-ع مثلا تتكون من ثلاث إخوة أحدهم متوفي، كان عدد أفرادها يوم الترحيل 22 (6 رجال، 6نسوة و10 أطفال)(site:112rca.canalblog.com، 2015)، أحد الإخوة نزح من المحتشد بطريقة قانونية واستقر ببلدية رأس الوادي (ولاية برج بوعريريج حاليا) ، في حين بقي الأخ الثاني في المحتشد مع أسرته إلى غاية الاستقلال، أما أبناء الأخ المتوفي، فأحدهم التحق بالثورة في حينها، والأكبر سنا بقي في المحتشد 8 أشهر، وتمكن من الفرار مع أسرته واستقر في بلدية عين ولمان (ولاية سطيف)، والأخ الأصغر استغل ظروف تواجده خارج

المحتشد، فهاجر للعمل في فرنسا واستقر هناك إلى يومنا هذا(شمبازي، المجتشدات بولاية سطيف" محتشد بازر سكرة رقم 5 انموذجا"1954-1962، 2008-2009، صفحة 101).

-الآثار الصحية والنفسية:

أدت سياسة المناطق المحرمة إلى ظهور أوضاع مأساوية عاشها السكان خاصة في المحتشدات نظرا لنقص المواد الغذائية والألبسة والأدوية، وتفشي الأوبئة وانتشار الأمراض المعدية، وقد مست هذه الآثار فئة الأطفال بصفة خاصة باعتبارهم الأقل مناعة، وهذا ما يؤكده تصريح الأسقف رودان لجريدة لاكروا la crox (الصليب) الفرنسية في قوله: "في كل المستشفيات يلاحظ الأطباء والممرضات أن مرض السل الذي كان قد بدأ يقل منذ عشر سنوات عاد لينتشر بشكل مفزع بسبب قلة التغذية وخاصة بين الأطفال (بومالي، 2003، صفحة 64).

تم إسكان المحتشدين في خيم، بعضها صغير لا يتعدى9 م^2، ، لونها أبيض حشر في كل واحدة منها ثلاثة أسر، والبعض الآخر كبيرة الحجم (القامرة)، مستطيلة الشكل (6×12م)ضمت ما بين أربع إلى خمس أسر، لكن الظروف السيئة التي تميزت بها عملية الترحيل وتزامنها مع فصل الصيف والنقص الفادح للمياه الصالحة للشرب أو تلوث المتوفر منها، والسكن في الخيم في عز أيام الصيف الحارة، ساعدت على انتشار الأمراض والأوبئة ، وهذا ما أدى إلى موت الكثير وخاصة الأطفال، فقد كان مكتب لاصاص في المحتشد ينتدب كل يوم مجموعة من الأفراد لتهيئة القبور في المقبرة القريبة من المحتشد (دكار، 2015)، كما كانت شاحنة الموت تقوم برحلتين إلى ثلاثة في اليوم، وتحمل على متنها يوميا ما يقارب 20 جثة، ووصل عدد ضحايا هذه المأساة ما يقارب 270 طفلا،في حين يقدر العدد الإجمالي لضحايا هذا المحتشد ب 700 ضحية (هوشات، 2015).

مست فئتي الشيوخ والأطفال بصفة خاصة عدة أمراض، نذكر منها: التيفوئيد، الكوليرا، السعال الديكي، الأمراض الجلدية والصدرية... والأمر لم يتوقف عند الأمراض الجسمانية بل تعداه إلى الأمراض النفسية والعصبية، حيث أصيب العديد أشخاص بانهيار عصبي أدخلهم عالم الجنون(شمبازي، المجتشدات بولاية سطيف" محتشد بازر سكرة رقم 5 انموذجا"1954-1962، 2008-2009، الصفحات 104-105) ،ذلك أن تنقل السكان من مناطقهم و مساكنهم التي ألفوها، وحرمانهم من أرضهم وقيمهم التي تمثل بالنسبة لهم شيئا مقدسا لا يمكن الاستغناء عنه، كل ذلك كان لهبالغ التأثير عليهم،فقد أصبح هؤلاء عبارة عن قطعان يحيط بهم سياج لا يفعلون شيئا من الصباح إلى المساء غير انتظار الصدقة، ويتلقون بدون انقطاع الضربة تلو الأخرى من قبل ضباط لاصاص و مصالح العمل السيكولوجي (بلحاج، 2009، صفحة 255).

2.3 موقف الرأي العام من التهجير القسري للسكان:

يقف المتتبع لسياسة الترحيل القسري مذهولا أمام الرسالة اللاإنسانية التي وجهتها فرنسا للجزائريين خلال الثورة، وذلك تحت مسمع الرأي العام الدولي الذي انقسم بين مؤيد ومعارض ، ورغم الانحياز الدولي الواضح من قبل أصدقاء فرنسا إلا أن هناك من رفع صوت الاستنكار ورفض هذه السياسة، حيث أقدمت 16 دولة خلال الدورة

الثانية عشر للمجلس العالمي للصحة التابع لهيئة الأمم المتحدة والمنعقدة في جنيف على تقديم مذكرة بخصوص المحتشدات الجزائرية أبرزت فيها الوضع المأساوي للأطفال والنسوة، والتمست من اللجنة الدولية للصليب الأحمر ضرورة إجبار السلطات الفرنسية التقيد باتفاقيات جنيف لحماية المدنيين زمن الحرب والتوقف عن إقامة المزيد من مراكز الحشد كما ساعدت المرحلين للعودة إلى مواطنهم الأصلية(Benatia, 1999, p. 114) .

كان لبعض الهيئات والمنظمات الإقليمية والمحلية مواقف منتقدة لعمليات الترحيل والتي نذكر منها لجنة حماية الحقوق والحريات الفردية ، منظمة cimade ومنظمة الإغاثة الكاثوليكية مذكرة(شمبازي، المحتشدات إبان الثورة الجزائرية 1954-1962، 2019، صفحة 272) ، وكذلك جامعة الدول العربية فقد استمعت للتصريحات التي أدلى بها وفد الحكومة المؤقتة، ونددت بالإجراءات التي اتخذتها السلطات الفرنسية ضد المدنيين العزل معتبرة هذه الممارسة تتنافى مع ما التزمت بها فرنسا من المعاهدات الدولية المحرمة لأعمال الإبادة وإعلان حقوق الإنسان وميثاق الأمم المتحدة، وطالبت بإرسال لجنة تحقيق دولية إلى الجزائر واتخاذ إجراءات سريعة لوقف الترحيل الإجباري المطبق في حق المدنيين (بلاسي، 1990، الصفحات 184-185).

نددت بعض الشخصيات بالوضعية المزرية للمرحلين، ونبّهت إليها، ومن بينهم:الكاردينال feltin ورئيس فيدرالية بروتستنت فرنسا(شمبازي، المحتشدات إبان الثورة الجزائرية 1954-1962، 2019، صفحة 272)،جون بول سارتر الذي وصف هذه الأفعال بالشنيعة واتهم فرنسا بالوحشية والهمجية لأن المحتشدات بالنسبة إليه وسيلة لإبادة الجنس البشري (بتقة، 2015، الصفحات 63-64)، بيار بودري الذي اعتبر سياسة الترحيل القسري والحشد كارثة أزمة حلت بالريف الجزائري لانعكاساتها السسيولوجية (Bourdieu & Abdlmalek, 1964, p. 141).

تعالت أصوات الصحافة العالمية أيضا منددة هي الأخرى بمثل هذه الممارسات القمعية، وكان أخطرها ما صدر عن جريدة le figaro التي أكدت في إحدى مقالاتها أن المرحلين لم يتوفر لهم أدنى مستلزمات العيش، وأن القائمين على هذا المركز لا يوزعون إلا النزر القليل من الغذاء،ويذكر الكاتب دهشته حين رؤيته رجال بوجوه غائرة وأطفال عبارة عن هياكل عظمية (figaro, 1959)، كما نجد جريدة France soir (فرنسا مساء) قامت بتغطية شاملة لهذه السياسة وتناولتها بالتفصيل وتطرقت إلى كل مراحلها وأهدافها فاضحة بذلك الأساليب الإجرامية الفرنسية، وذكرت الآثار التي ترتبت عن هذه السياسة المميتة (بومالي، 2003، صفحة 64) .

أما بخصوص الطرف الآخر في المعادلة فقد رفضت جريدة المجاهد لسان جبهة التحرير الوطني هذه السياسة من خلال عرضها المستمر لآثارها السلبية، ونورد هنا على سبيل المثال لا الحصر مقال بعنوان: "من حرب الإبادة إلى انتصار الثورة" ظهر فيه أن إعلان المناطق المحرمة ما هو إلا مقدمة لترحيل سكان الريف لإبعادهم عن الثورة والحصول على المعلومات ويصف المقال هذه العملية القمعية قائلا: "حرب الإبادة تبدأ من الترحيل القسري ...ويتبع ذلك قنبلة المشاتي بعدد ثلاث مرات في اليوم... ويضيف الشعب تأقلم مع هذه السياسة

فراح يقيم مساكنه تحت الأرض ويقيم الحراسة ويجمع محاصيله الزراعية ليلا"(شمبازي، المحتشدات إبان الثورة الجزائرية 1954-1962، 2019، صفحة 276).

يمكن إجمال رأي الثوار في المناطق المحرمة بما صرّح به المناضل علي كافي: "لقد أراد العدو أن يفصلنا عن السكان، فكانت النتيجة أن أصبح من جراء ذلك في خوف دائم من الهجمات المفاجئة والكمائن المباغتة"، ذلك أن هذه المناطق تحولت إلى عكس ما كان يرمي إليه الاستعمار فأصبحت مناطق محررة تخضع لسيطرة جيش التحرير، أما السكان الذي وضعتهم فرنسا في مراكز التجمع فقد أسسوا الخلايا وجمعوا الاشتراكات ونظموا عمليات الهروب وواصلوا دعمهم للثورة (الغربي، 2009، صفحة 273).

3.3 المناطق المحرمة والقانون الدولي:

ضربت السلطات الفرنسية بهذه الممارسات، في جميع مراحلها ونتائجها(الترحيل القسري، هدر حق الإنسان في مسكنه وطراز عيشه، تخريب المشاتي والقرى...) عرض الحائط القانون الدولي، الذي يشمل مجموعة من القواعد والمبادئ القانونية التي تحفظ الحقوق والالتزامات في العلاقات المتبادلة، وتمثل اتفاقيات جنيف الأربعة والبروتوكولات المضافة إليها الوسائل الأساسية لهذا القانون الإنساني، وسنقتصر في هذا المقام على ذكر أهم البنود الواردة في هذه الاتفاقيات والتي تدين وتجرم هذه الممارسات القمعية:

المواد من 46 إلى 133 من الاتفاقية الرابعة لمعاهدة جنيف تضمن الحماية للمدنيين الذين لا يشتركون في العمليات العدائية وتفرض الموانع الآتية:

- لا يجوز مهاجمة المناطق المجردة من وسائل الدفاع.
- لا يجوز توجيه الهجوم من أجل تخريب المواد الغذائية ونقاط المياه والمناطق الزراعية التي ينتفع منها المدنيون.
- لا يجوز تجويع المدنيين كسلاح في الحرب (ذياب، 2005، الصفحات 196-199).

و يعد هذا الإجراء أيضا خرقا لحقوق الإنسان والحريات الفردية طبقا للمادة 13 من بيان حقوق الإنسان التي تنص : "كل فرد له الحق في التنقل بحرية و تعيين إقامته داخل الدولة" (زبير، 2012، صفحة 258)وجريمة في حق الإنسانية اعترفت بها المجموعة الدولية لأول مرة في المحكمة الدولية في مدينة نورنبورغ الألمانية سنة 1945، وحددتها المادة [6 . س] من قانون المحكمة العسكرية الدولية وهي تشمل: جرائم القتل والإبادة والتعذيب والتهجير والإبعاد والاستعباد والاعتقال غير الشرعي والاضطهاد لأسباب سياسية أو دينية أو عرقية أو إثنية أو قومية سواء كانت فردية أو جماعية (صحراوي، 2005-2006، صفحة 61)

إضافة إلى ما سبق،وطبقًا لنص المادة 7الفقرة الأولى من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، فإن جريمة الترحيل القسري للمدنيين تنتمي إلى الجرائم ضد الإنسانية؛ بمعنى أن يرحل المتهم قسرا باستعمال التهديد أو الإكراه أو ماشابه ذلك داخل البلد نفسه أو خارجه جريمة يعاقب عليها القانون (مخنفر، 2022، الصفحات 1731-1732).

4.خاتمة:

خلاصة الموضوع:

-دفع المجهود الثوري للسكان وكذا الطبيعة الجغرافية المعقدة لمنطقة أولاد تبان بالسلطات الاستعمارية إلى تصنيفها في خانة المناطق المتعفنة، غير أنها تحولت على غرار باقي المناطق في التراب الوطني إلى منطقة محررة تقع تحت سيطرة جيش التحرير الوطني.

-سياسة الترحيل والتجميع للسكان صاحبها تدمير وتخريب للقرى واستنزاف واستنفاد مصادر الرزق للمرحلين، وهو الأمر الذي لم يشجع هؤلاء على التقرب من المستعمر خاصة وأنّ أجهزة الثورة ستستغل الأمر لصالحها.

-كانت سياسة الترحيل والتجميع القسري للسكان محل تنديد الرأي العام المحلي والدولي، باستثناء تلك القوى الكبرى التي تربطها مصالح مع فرنسا.

-تقع عمليات الترحيل والحشد التي مارستها السلطات الاستعمارية في نزاعها مع الثورة التحريرية تحت طائلة القانون الدولي الممثل خاصة في اتفاقيات جنيف والبروتوكولات الملحقة بها، لعدم احترامها الشروط الدنيا للإنسانية أثناء التهجير الجماعي للسكان.

5.قائمة المصادر والمراجع:

-1H2485D2, LeFigaro,30/4/ 1959, Coupures de presse(réfugiés et regroupement de population), Shat Vincennes.

الشهادات الحية:

- بوظريفة الذوادي، 2016، حوار شخصي، عين ولمان ولاية سطيف.

-دكار العمري، 2015، برنامج شاهد على التاريخ، إذاعة سطيف الجهوية.

- قراب الخثير ، 2016، حوار شخصي، صالح باي ولاية سطيف.

- كبوس لعلى، 2015، حوارشخصي،أولاد تبان ولاية سطيف.

-هوشات بوزيد، 2015، برنامج شاهد على التاريخ، إذاعة سطيف الجهوية.

المراجع:

باللغة العربية:

- بلحاج صالح، 2009، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر.

-بلاسي أحمد قبيل، 1990، الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

-بوزناشة توفيق، 2011، دليل الجمهورية، ناكسوس تي في، الجزائر.

- بوصفصاف عبدالكريم، 1998، حرب الجزائر و مراكز الجيش الفرنسي للقمع و التعذيب في ولاية سطيف، دار البعث، قسنطينة،1998.

- بوعزيز يحيى، 1978، ثورة 1871، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر.
-ذياب أسعد، 2005، القانون الدولي الإنساني، منشورات الحلبي، بيروت.
- رشيد زبير، 2012، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة 1956.1962، دار الحكمة للنشر، الجزائر.
- السويدي محمد، 1990، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- صبحي لخضر، 2016، موسوعة البيان لمعرفة أخبار أولاد تبان، غ م .
-الغالي الغربي، 2009، فرنسا و الثورة التحريرية . دراسة في السياسات و الممارسات ،دط، غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر.

باللغة الفرنسية:

Benatia Farouk, 1999, Les action humanitaires pendant la lutte en Algerie, editionsDahleb, Alger.

-Bourdieu Pierre- SayadAbdlmalek, 1964, La déracinement de la crise de l'agriculture traditionnelle, editions Minuit, Paris.

Hachata, 1903, Dictionnaire des communes de l'Algérie, Imprimerie Pierre Fontana, Alger.

المقالات:

باللغة العربية:

- بتقة سليم، 2015، الثورة الجزائرية في كتابات المثقفين الفرنسيين"سارتر أنموذجا"، مجلة المخبر "أبحاث في اللغة والأدب الجزائري"، ع1، ص ص59-71.
- بومالي أحسن، 2003، مراكز الموت البطيء وصمة عار في جبين فرنسا الاستعمارية ، مجلة المصادر، ع8، ص ص33-83.
-مخنفر محمد، 2022، التكييف القانوني لجرائم الاستعمار الفرنسي على الجزائر"جريمة الترحيل القسري لعرش أولاد تبان نموذجا"، مجلة طبنة للدراسات العلمية والأكاديمية، ع01، ص ص1720-1739.
- ننو رشيد،2014، جبل قديل بأولاد تبان...معارك و إنتصارات، مجلة بلدية عين ولمان، العددالأول.

باللغة الإنجليزية:

K. Sutton and R. I. Lawless, 1978, Population Regrouping in Algeria: Traumatic Change and the Rural- Settlement Pattern, Transactions of the Institute of British Geographers, Vol.3, N°3.

المذكرات:

– بلقاسم صحراوي، 2005–2006، معتقل قصر الطير1956. 1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر باتنة ، الجزائر.
– شمبازي محمد، 2008–2009، المحتشدات بولاية سطيف " محتشد بازر سكرة رقم 05 نموذجا 1954. 1962،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث و المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة، الجزائر.
–شمبازي محمد، 2019، المحتشدات في الثورة التحريرية، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة2، الجزائر.